



رِسَالَةُ فِي تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ

للشيخ العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبي بطين



مَعْمَدُ الْمِيرَاثِ النَّبَوِيِّ

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحمد لله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبي بطين
حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ.

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي.

الدرس الرابع من رسالة في تجويد القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
(1) ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (2) ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

(1) سورة آل عمران (102)

(2) سورة النساء (1)

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ (3)

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرِ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ:

فقد توقفنا في (رسالة في تجويد القرآن) عند قوله - رحمه الله تعالى

- : (فصلٌ ؛ ويسكت حفصٌ على أربعة مواضع ، أو على أربع

كلمات) ، وقبل أن ندخل في هذا الفصل ؛ أريد أبين أن قوله -

رحمه الله تعالى - في صفحة اثنين وستين لما ذكر إدغام المتقارين

قال : (نحو : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ (4)) ؛ هذا متجانس ؛ لأن التجانس :

هو اتحاد الحرفين مخرجًا واختلافهما صفة ؛ ف ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾

المخرج واحد من اللسان ، بين طرف اللسان ، يعني فيما بين الأسنان

﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ .

(3) سورة الأحزاب (70-71)

(4) سورة النساء (64)

طيب ؛ ثم هنا في الفصل ذكر حفص أو ذكر السكتات ، وأريد أن
أؤخر هذا وأدخل في الفصل الذي يليه ؛ لأنه يتعلق بما سبق فقال في
صفحة خمسة وستين :

(فصلٌ ؛ وتُدغم (الباء) في (الميم)) ؛ أقول : هذا الفصل
يتناسب مع قوله : (فصلٌ في إدغام المتقارين) ، وأما السكتات لو
أخرها كان أحسن ، فلذلك نحن نمشي على الترتيب الذي سار عليه
أهل التجويد ؛ يعني ليظهر المعنى للطالب ، فهو - رحمه الله تعالى -
ذكر في صفحة تسعة وخمسين : (إدغام المثلين) ، وفي صفحة واحد
وستين (إدغام المتقارين) ، ثم ذكر في صفحة خمسة وستين ذكر :
ذكر (إدغام المتجانسين) ، وأيضا ذكره في (المتقارين المتجانسين
(، وذكر في (المتجانسين المتقارين) كما سأنبه عليه ، قد نبهت
هناك ﴿ **إِذْ ظَلَمُوا** ﴾ أنه من باب التجانس .

فقال - رحمه الله تعالى - : (فصلٌ ؛ وتُدغم (الباء) في (الميم)

نحو: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا ﴾⁽⁵⁾ ؛ ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا ﴾

⁽⁵⁾ (سورة هود (42))

فهنا تُدغم (الباء) في (الميم) لتجانسهما ، ف (الباء) و (الميم)
مخرجهما من الشفتين .

قال : (وكذلك (الشاء) في (الذال) ، نحو قوله : ﴿ يَلْهَثْ ذُلِكَ ﴾
(⁶) ؛ هذا متجانسين ، ونلاحظ أن الأول ساكن ، والثاني متحرك
﴿ يَلْهَثْ ذُلِكَ ﴾ ، ﴿ يَلْهَثْ ذُلِكَ ﴾ بلا غنة ، أدغمناه هنا بلا غنة .

قال : (وتُدغم (القاف) في (الكاف) إدغامًا كاملاً نحو : ﴿ أَلَمْ
نَخْلُقْكُمْ ﴾ (⁷) ، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ ؛ (القاف) ساكنة ، و (الكاف)
متحركة ؛ وهذا من باب إدغام المتقاربين ، هذه الآية من باب إدغام
المتقاربين ، لا المتجانسين ، فتنطق هكذا : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ ،
﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ ، قال : (والعمل عليه) ؛ يعني أن القراء أدغموا ،
ولم يُظهروا (القاف) وهذا عند جميع القراء .

ثم قال : (وتُظهر أيضًا إظهارًا تامًا نحو : ﴿ يَرْزُقْكُمْ ﴾ (⁸) ؛ يعني
(القاف) تُظهر مع (الكاف) ﴿ يَرْزُقْكُمْ ﴾ .

⁶ (سورة الأعراف (176)

⁷ (سورة المرسلات (20)

⁸ (سورة يونس (31)

- ما الفرق بين ﴿ نَخْلُقْكُمْ ﴾ وبين ﴿ يَرْزُقْكُمْ ﴾ ؟

- الفرق أن ﴿ نَخْلُقْكُمْ ﴾ أنّ (القاف) ساكنة و (الكاف) متحركة ؛ فأدغمت ، وأما ﴿ يَرْزُقْكُمْ ﴾ (القاف) متحركة ، و (الكاف) متحركة ؛ فأظهرت .

إذن ؛ هذا الفصل متعلق بالمتجانسين ، يُضم إلى الفصل الذي سبق معنا من المتقاربين .

ثم بيّن - رحمه الله تعالى - السكتات عند القراءة .

- وما معنى السكت ؟

- يعني هو السكوت ، هو السكوت ؛ وهو عبارة عن التوقف عن القراءة دون التنفس بمقدار (حركتين) بنية متابعة القراءة ، لا التوقف .

- إذا السكوت هو : التوقف عن القراءة دون تنفسٍ بقدر (حركتين) بنية متابعة القراءة .

بنية متابعة القراءة ؛ يعني مثلاً : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾⁽⁹⁾ ،
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ، فإذا ما تنفست ، والذي يسمعي
يلحظ أنني أريد أن أكمل قراءتي .

– لماذا لا أتففس ؟

– لأنني لو تنفست قطعت القراءة ؛ وكان وقفًا ،

طيب ؛ قال المصنف – رحمه الله تعالى – (ويسكت حفص على
أربع كلمات وهي :

﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾⁽¹⁰⁾ ، ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾

و﴿ مَرَقِدِنَا ﴾⁽¹¹⁾

و﴿ بَلْ رَانَ ﴾

و﴿ عَوَجًا ﴾ ، ﴿ عَوَجًا قَيِّمًا ﴾⁽¹²⁾

⁹ (سورة المطففين (14))

¹⁰ (سورة القيامة (27))

¹¹ (سورة يس (52))

¹² (سورة الكهف (1))

قال : (والمشهور عنه أنه يسكت سكتة لطيفة) ؛ يعني بمقدار
(حركتين) دون تنفس على (اللام) و (النون) ، أيضاً على (الألف)
و (الهاء) كما سيأتي .

إذن ؛ **السكوت أو السكت** : هو التوقف عن القراءة دون تنفس ، بقدر
" حركتين " ، بنية متابعة القراءة .

طيب ؛ **السككات في القرآن على نوعين** :

– **النوع الأول** : متفق عليها ؛ وهي أربعة مواضع :

✓ الموضع الأول في سورة الكهف : ما بين كلمتين ، وهي

: ﴿ عَوْجًا قَيِّمًا ﴾ ، ﴿ عَوْجًا قَيِّمًا ﴾

✓ الموضع الثاني في سورة يس : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا

مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ ﴿ (13)

✓ الموضع الثالث في سورة القيامة : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ .

✓ والموضع (الثالث) (الرابع) في سورة المطففين : ﴿ كَلَّا

بَلْ رَانَ ﴾ هذه أربع مواضع متفق عليها ، وهناك موضعان

مختلف فيهما

- وهذا القسم الثاني :

- ما هما الموضعان ؟

✓ الأول : ما بين سورة الأنفال والتوبة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (14) ، ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (15)

فهذا يجوز فيه السكت ، وعند بعض القراء الوقف ، ويجوز فيه الوصل

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ .

✓ والثاني : في سورة الحاقة : في قوله :

﴿ مَالِيَهُ ۥ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ ، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي

مَالِيَهُ ۥ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي ﴾ (16) ؛ فهذه يجوز فيها

السكت ، ويجوز فيها الإدغام ؛ فتقول : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي

¹⁴ سورة الأنفال (75)

¹⁵ سورة التوبة (1)

¹⁶ سورة الحاقة [29 - 28]

مَالِيَهٗ ﴿٢٨﴾ هَلَكْ عَنِّي ﴿﴾ هذا إدغام ، أمّا السكت

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ ۖ ﴾ ﴿٢٨﴾ هَلَكْ عَنِّي ﴿﴾

فهذه أحكام السكت في القرآن كما أشار إليها المصنف - رحمه الله

تعالى - وبهذا نكون انتهينا مما يتعلق بالسكت ، و- إن شاء الله -

في المرة القادمة نأخذ ما يتعلق بـ (الراء) تفخيماً وترقيقاً .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله

رب العالمين .

- السؤال :

- هذا يسأل يعني يقول : ما هو حدود السؤال في المسائل

الشرعية ، ومتى يكون السؤال واجبا ، ومتى يكون محرما ؟

وأما متى يحرم فقد مرّ معنا في اللقاء السابق الأنواع التي يحرم السؤال

فيها كالسؤال الذي هو من باب الجدل والمراء ، وأيضا السؤال من

باب تقعر العلم والخوض في السنّة مما ورد الوقوف في ذلك ،

والسؤال عن الأمور الغيبية التي لم تتبين لنا ؛ ولذلك لما قال ذاك

الرجل للإمام مالك : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٥) ﴿ (17)

كيف استوى ؟

قال الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة وأيضاً السؤال من باب الأغلوطات ، ومن باب التكثير والخصومة ، وأيضاً من باب .. كثرة السؤال لغير حاجة .

وأما يجب السؤال في المسائل الشرعية وفي الأحكام المرعية التي يحتاجها إليها العبد في يومه وليله ؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم - :
(طلب العلم فريضة على كل مسلم) ؛ فكيف ؛ يعني تتوضأ ، كيف تتطهر ، كيف تصلي ؛ لابد أن تتعلم هذا وأيضاً العقيدة مهمة جداً وهي الأساس ، لابد أن تتعلم من العقيدة ما تقيم به دينك وتعلم معنى لا إله إلا الله ، وشروطها ، وما يضادها .

وفي هذا رسالة للإمام ابن باز - رحمه الله تعالى - بعنوان (**العقيدة**

الصحيحة وما يضادها) رسالة مختصرة مفيدة لطلاب العلم وعامة

¹⁷ (سورة طه (5)

المسلمين ، وأما ، متى يكون السؤال ؛ يعني من باب المستحبات ، أو

يشرع ؟

فهذا من باب ؛ يعني المناقشة بين المعلم والتلميذ ليختبره ولكي يدرجه
على تنزيل المسائل الفقهية ؛ كتزليل الفروع على الأصول وتطبيقاتها ،
أيضا من باب تحذيره ... يعني من الأمور التي هي قد يفهما الإنسان
فهما خاطئًا ؛ فيسأله لكي ينبهه على مثل هذه الأمور (نعم)

وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد
لله رب العالمين .

